ندوة «عكاظ» في بيروت تناقش دور المملكة في تضميد الجراح وتحقيق الاستقرار

# خادم الحرمين الشريفين يسعى الى الحفاظ على المصالح العربية ودفع الأخطار المحدقة بالمنطقة

ادار الندوة: زياد عيتاني
- فادي الغوش (بيروت)

*تكتسب جولة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز الاوروبية أهمية كبيرة من حيث توقيتها ونوعية محطاتها، خصوصاً بالنسبة الى ما يجري في المنطقة لاسيما الوضع في لبنان الذي يعيش مرحلة دقيقة من تاريخه من شأنها ان ترسم ملامح المستقبل. وحول هذه الجولة واهدافها ودور المملكة عقدت "عكاظ" في بيروت ندوة شارك فيها ثلاثة من الخبراء والمحللين السياسيين الذين اكدوا ان نجاح المملكة في اقامة تواصل مباشر مع كافة عواصم صناعة القرار الدولي ساهم في ايجاد حلول لكثير من ازمات المنطقة كما منع تفاقم وتصعيد ازمات اخرى. كما اكد المشاركون على ان الملك عبدالله يسعى دائما الى الحفاظ على المصالح العربية ويعمل من اجل دفع المخاطر عن المنطقة.*

زيارات خادم الحرمين الشريفين تساهم في ايجاد حلول للكثير من ازمات المنطقة

**عربيد: للمملكة رؤية استراتيجية في علاقاتها الثنائية توظفها للمصالح العربية العليا**

**شلحة: السعودية نجحت في اقامة تواصل مباشر مع عواصم صناعة القرار الدولي**

**برجي: خادم الحرمين الشريفين يعمل لرأب الصدع ووأد الخلافات وإبعاد شبح الحرب**

### لاعب رئيس

ما أهمية هذه الجولة في هذه المرحلة؟

د. عربيد: لا شك أن جولة الملك عبدالله تطرح مجموعة أسئلة استراتيجية ترتبط بالدور الريادي الذي تحتله المملكة في منطقة الشرق الأوسط وأيضاً في المحافل الدولية، لاسيما وانها ترتبط بطريقة مباشرة باحداث المنطقة من الملف الفلسطيني إلى القضية العراقية التي تحتل فيها المملكة دوراً قيادياً.

من هذا المنطلق تاتي هذه الجولة لتؤكد ان الحوار مع المملكة هو حوار رئيسي في المنطقة ويجب ان لا ننسى الزيارة التاريخية التي قام بها خادم الحرمين الشريفين إلى الصين وآسيا لتمتين العلاقات السعودية مع بلدان عديدة.

د. برجي: تاتي أهمية الجولة لأن المنطقة تعيش حالة غير طبيعية وللمملكة دوراساسي في هذه المنطقة وفي العالم الإسلامي، لذلك ولكون الملك عبدالله رئيساً للقمة العربية فله دور على الصعيد العالمي لبلورة الراي العربي حول كل ما يجري من مخططات تستهدف هذه المنطقة وتؤثر على مستقبلها بشكل واسع. لذلك اعتقد ان الدور الذي سيقوم به الملك عبدالله يأتي في إطار دفع المخاطر عن المنطقة سيما وقد لمسنا مؤخراً كيف أن الكونغرس الامريكي قد اقر مخطط تقسيم العراق وهذا يعني ان مخططات التقسيم التي كانت تُبحث في أروقة مراكز الدراسات قد تحولت إلى الإدارة الأمريكية وبالتالي فان هناك خطراً على الأقطار العربية باعتبار ان خطر التقسيم لا يستهدف العراق وحسب وانما يمكن أن يشمل بلداناً عربية اخرى. واهمية هذه الجولة ايضاً في تعزيز العلاقات الإقليمية العربية خصوصاً دول الجوار العربي وما لهذه الدول من مشكلات مع الوطن العربي. فخادم الحرمين الشريفين معروف عنه حرصه على القضايا العربية كافة.

شلحة: تكتسب الجولة أهمية خاصة نظراً للأحداث التي تعصف بأكثر من بقعة جغرافية في الشرق الأوسط حيث استطاعت المملكة ان تحجز مكاناً مهماً ومؤثراً في إطار السياسة الدولية وهي ترغب اليوم في أن تتشاور مع بعض قادة أوروبا خصوصاً المانيا وإيطاليا ومعهم بريطانيا بخصوص هذه الاحداث التي تعصف بالعالم. فاوروبا بعدما كونت كتلتها السياسية والاقتصادية أصبح لها دور مؤثر في مسار الأحداث في العالم، لذلك تعود المباحثات معها والاتصال عن قرب والتنسيق مع قياداتها ومؤسساتها بالفائدة على منطقتنا العربية خصوصاً وان هذه المباحثات والمشاورات تسير باتجاه الحلول السلمية لأزمات تعيشها منطقتنا، فمن المقدر في نهاية الشهر المقبل أن يُعقد مؤتمر دولي في "أنابوليس" في الولايات المتحدة والذي تحضره اللجنة الرباعية اضافة للولايات المتحدة والتي تشكل أوروبا أحد أعمدتها الأساسية، فهذا المؤتمر الذي يشكل المحطة السياسية الكبيرة في نهاية عهد الرئيس جورج بوش تامل المملكة أن يشكل خطوة ايجابية مهمة ومتقدمة في المسار السياسي لحل أزمة القضية الفلسطينية باتجاه تحقيق المطالب الأساسية المعلنة للشعب الفلسطيني.

كذلك من الأهمية الإشارة إلى أن هذه الجولة لن يغيب عنها ما يحدث في العراق خصوصاً بعد مضي أكثر من أربع سنوات على هذه الازمة المتفاقمة والتي يدفع شعب العراق ثمنها. فالمملكة باتصالاتها الدولية تسعى من أجل دفع المسار السياسي لحل لهذه الازمة بديلاً عن المسار العسكري والأمني الذي أثبت فشله. فالعراق في رؤية المملكة يشكل أيضاً حالة مركزية لا يمكن أن يغيب عن اهتمامها ولذلك تعمل على ايجاد حل سياسي بأسرع ما يمكن من أجل رفع المعاناة عن كاهل الشعب العراقي ومن أجل وقف التدخلات الخارجية المتعددة والتي زادت الامور تعقيداً في هذه الازمة، فالمملكة تنسق مع دول القرار في المجتمع الدولي من أجل الحفاظ على وحدة العراق أرضاً وشعباً ومن ثم انهاء الاحتلال بطريقة توقف آلة القتل والفتنة الطائفية بين أبنائه مع حفظ أمن العراقيين.

عربيد

كذلك لن يغيب عن هذه المباحثات الهامة الأزمة المتفاقمة بين الولايات المتحدة وإيران والتي عرفت بالملف النووي الإيراني حيث لم تثمر الاتصالات والمفاوضات حتى الآن عن حل سلمي لها، مما يشير إلى تقدم الحل العسكري لمعالجة هذه الازمة على الحل السياسي، والمملكة التي تضطلع بدور رائد في المنطقة وقيادي مؤثر في منطقة الخليج تعمل على تجنيب هذه المنطقة تداعيات هذه الأحداث المتفاقمة فيما لو حصلت مواجهة عسكرية فهذا التوتر القائم يحدث على تخوم أكثر من دولة خليجية، لذلك تحرص المملكة على أمن دول الخليج العربي فيما لو تطورت الامور إلى الأسوأ.

### لبنان في عقل وقلب قيادة المملكة

أين سيكون لبنان في جولة الملك عبدالله؟

د. برجي: لبنان هو دائماً في عقل وقلب خادم الحرمين الشريفين وهو من ضمن اهتمامات المملكة المعنية بالمشاركة بما يجري في لبنان. نحن كلبنانيين نامل أن يمارس الملك عبدالله ضغطاً من أجل تعزيز القناعة الأوروبية لانتخاب رئيس توافقي في لبنان وان يضغط الاتحاد الاوروبي على القرار الامريكي الذي يبدو حتى الآن ليس مع هذا التوجه وان يسعى حفظه الله إلى تامين انتخاب رئيس جديد للجمهورية ويعمل على إنهاء المعاناة التي يواجهها لبنان، فالمملكة حريصة كل الحرص على لبنان وهذا ما فعلته في جمع النواب اللبنانيين في الطائف حين انهت الحرب التي استمرت سبعة عشر عاماً واعتقد انها كانت معنية في وأد الخلافات التي تهدد وحدة اللبنانيين واستقرارهم الأمني.

د. عربيد: تقوم المملكة بدور رئيسي في إيجاد منفذ انقاذي للازمة السياسية اللبنانية سيما انه خلال الزيارات المكوكية التي قام بها القادة السياسيون إلى المملكة لمسوا إلى اي مدى ان المملكة هي عنصر أساسي في إيجاد حل للملف اللبناني.

ويجب ان لا ننسى أيضاً ان التفاهم السعودي الفرنسي على ايجاد مخرج لجميع القوى السياسية اللبنانية يعطي هذا الملف أولويات للمباحثات التي سيقوم بها خادم الحرمين الشريفين في أوروبا التي تشارك في القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل).

شلحة: لن تغيب الأزمة اللبنانية بكل تشعباتها عن هذه المباحثات التي يجريها خادم الحرمين الشريفين مع القيادات الاوروبية، فالمملكة منذ زمن بعيد تعمل للحفاظ على أمن واستقرار لبنان وتعمل بصورة مستمرة على دفع الأمور نحو التسوية السياسية خصوصاً وان كل القطاعات السياسية والدينية في لبنان تتمسك بهذا الدور الريادي للمملكة.

وبماذا يمكن أن يستفيد لبنان؟

د. عربيد: أولاً الاستفادة التي يمكن ان تعود على لبنان هي ان المملكة سعت وتسعى دائماً لوحدة واستقلال لبنان واستقراره على طاولة الحوار الحقيقي بين القوى الدولية وهو ما يؤكد على أن المملكة وتحت قيادة ورعاية الملك عبدالله تعمل لايجاد حل لائق للازمة اللبنانية والمساعدة على رئيس يضمن المعايير التي تسعى إليها المملكة بالتفاهم مع الآخرين.

ولاشك ان اي تفاهم سعودي أوروبي او سعودي فرنسي سيصب إيجاباً على الملف اللبناني والذي يندرج في ايجاد رئيس توافقي يدعم بطريقة منطقية مبادرة رئيس المجلس النيابي نبيه بري.

شلحة: مع اقتراب الجلسة النيابية لانتخاب رئيس جديد للبنان تتكثف الجهود الإقليمية والدولية في اتجاه الحل السياسي التوافقي لهذه الازمة السياسية المتفاقمة. لذلك لبنان سيكون حاضراً في مباحثات الملك عبدالله. فلبنان الذي يعيش في وجدان قادة المملكة سيستفيد حتماً من هذا التنسيق المهم القائم بين المملكة وقادة أوروبا خصوصاً ان الدول التي تشملها الجولة أظهرت اهتماماً خاصاً بالازمة اللبنانية عندما أوفدت منذ أسبوع مضى وزيري خارجيتهما إلى بيروت، فالدور الاوروبي الداعم للتسوية السياسية في لبنان ما زال مستمراً في حركة تنسيقية مستمرة مع المملكة ومع أكثر من عاصمة إقليمية ودولية مؤثرة في مسار الازمة اللبنانية. فهذا التنسيق سيدفع مسيرة التوافق بين اللبنانيين خصوصاً وانه يتم قبل أيام قليلة من جلسة انتخاب الرئيس الجديد.

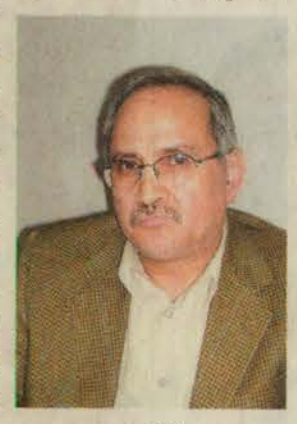

برجي

### نجاح متميز لسياسة المملكة

كيف تقيمون سياسة المملكة الخارجية في عهد الملك عبدالله؟

د. عربيد: المملكة دائماً تلعب دوراً ريادياً في المنطقة وفي علاقاتها الدولية، واليوم تحت مظلة السياسة الحكيمة للملك عبدالله استطيع القول إن المملكة أصبحت الركيزة الأساسية، في ما يسمى الزوايا الإقليمية في منطقة الشرق الأوسط، سيما انها رعت مؤتمر مكة بين الفلسطينيين ورعت المصالحة في دارفور والصومال وهي تلعب دوراً أساسياً في ايجاد حل يرضي الجميع في الملف اللبناني، وهي اليوم تقوم بدور أساسي في تثبيت وحدة العراق من خلال دعمها المباشر لوحدة الشعب والأرض، واذا نظرنا إلى أن المملكة نسجت علاقات خارجية أو سياسة خارجية في العهد الحالي فانها استطاعت أن تكون الركيزة الأساسية لأي حوار في نزاعات منطقة الشرق الأوسط. وأصبحت بالتالي تعتبر زاوية إقليمية أساسية في منطقة الشرق الأوسط من الناحية الاستراتيجية.

شلحة: حرصت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين أن تجسد دوراً مؤثراً في مسار الأحداث السياسية في العالم كما نجحت في أن تحجز مساحة واسعة لهذا الدور في المجتمع الدولي، لذلك نرى ان هذا الثبات القائم في سياسة المملكة في عهد الملك عبدالله قد أثبت نجاحاً مميزاً ومتقدماً وهو يمثل سياسة الاعتدال التي تحفظ حقوق الدول والشعوب التي تعصف بها الأحداث فالسياسة الخارجية للمملكة نجحت في إقامة تواصل مباشر مع كافة عواصم القرار الدولي في الغرب والشرق وذلك لتجسيد دور عربي متقدم ومشارك مع بقية دول العالم للمساهمة في دعم الاستقرار والأمن الدوليين.

د. برجي: خادم الحرمين الشريفين حاول ويحاول رأب الصدع دائماً بين العرب والحفاظ على المصلحة العربية فهو استطاع تحقيق اتفاق مكة بين الفلسطينيين. وأن يجمع الاطراف الصومالية المتناحرة ، واستطاع أيضاً أن يتحرك ويرأب الصدع في السودان لاسيما في دارفور وتحرك من أجل وحدة اللبنانيين وفوت الفرص على محاولات النزاع المذهبي في المنطقة، وبالتالي هو يسعى من خلال ترؤسه مؤتمر القمة العربي إلى الوصول الى رأى عربي موحد في موضوع التوجه نحو السلام.

### تأكيد للمصالح المشتركة

المحطة التركية في الجولة كيف تقيمونها؟

شلحة: ان تمتين العلاقة بين قيادة المملكة والقيادة التركية الجديدة يشكل تأكيداً للمصالح المشتركة ما بين الشعبين التركي والعربي، وتكتسب زيارة خادم الحرمين الشريفين لتركيا في هذه المرحلة أهمية خاصة جداً بعد التحولات السياسية المهمة التي شهدتها تركيا فالقيادة التركية الجديدة تعمل على إقامة أفضل العلاقات مع العرب لذلك تأتي هذه الزيارة للوقوف والتوافق عند المصالح المشتركة التركية العربية على كافة الصعد السياسية والاقتصادية والامنية.

شلحة

فتركيا دولة مؤثرة في المنطقة خصوصاً وانها تشترك مع العراق في منطقة جغرافية واسعة، فالتنسيق مع القيادة التركية يسهم مساهمة إيجابية في دعم الحل السياسي للأزمة العراقية كما يؤكد هذا اللقاء على أهمية استقرار تركيا التي تتعرض لأزمة أمنية حادة بواسطة العنف الذي يمارسه حزب العمال الكردستاني مستغلاً الوضع السيئ الذي يعيشه العراق ومستغلاً حالة النشاز القائمة في شماله، للضغط على القيادة الجديدة في تركيا التي أكدت في أكثر من مناسبة حرصها على إقامة أفضل علاقات التنسيق مع الدول العربية كما أكدت رفضها تقسيم العراق وهذا يعني أن القواسم المشتركة في السياسات العامة بين المملكة والقيادة التركية الجديدة تتطلب إقامة تواصل مباشر بين القيادتين من أجل التعاون في حل أزمات المنطقة.

د. عربيد: على ما اعتقد اليوم وكما ذكرت سابقاً ان الملف الساخن في شمال العراق بين تركيا والاكراد أثبت أن الضغط العربي الإقليمي في حال تراجع وان زيارة خادم الحرمين الشريفين إلى أوروبا وتركيا تاتي لتعطي هذا النظام العربي دوراً أيضاً على الساحة الإقليمية من خلال الملف التركي الكردي وهو متعلق بجانبه بدولة عربية هي سوريا ودولة غير عربية هي إيران. واعتقد ان الزيارة إلى تركيا تهدف إلى تنقية العلاقات العربية التركية من خلال هذه المباحثات الفعالة التي سيعقدها خادم الحرمين الشريفين مع القادة الأتراك.

وتهدف أيضاً الى اعطاء دور للنظام العربي الإقليمي بأن يكون حاضراً في اية مباحثات مستقبلية في حل المسالة الكردية لأن المسالة الكردية في قلب العالم العربي وهي أيضاً من المسائل التي تنظر إليها الدبلوماسية السعودية بشيء من الحذر لأنها على حدود المنطقة العربية هذا يؤكد على ان الدور الريادي لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في وضع المملكة على سكة العلاقات التركية الاستراتيجية حيث أصبحت المملكة لاعباً أساسياً في الحوارات في المنطقة.

### رؤية استراتيجية للعلاقات الثنائية

ما أهمية أوروبا بالنسبة للمملكة وأهمية المملكة بالنسبة لأوروبا؟

د. عربيد: أولا ان الدول الأوروبية قامت باستثمارات كبيرة في المملكة منذ بداية القرن العشرين حتى الآن وان التبادلات التجارية بين اوروبا والمملكة تحتل قسماً كبيراً من إجمالي التجارة الخارجية نظراً لأن المملكة هي لاعب أساسي ليس فقط في منطقة الخليج العربي بل في منطقة تتعدى الشرق الأوسط وصولا إلى العالم الإسلامي كونها تؤدي دوراً قيادياً وهي تعتبر بوابة الشرق الأوسط من الناحية الاقتصادية.

لذلك تحمل الزيارة بنظري نوعاً من الرؤية الاستراتيجية وليس مجرد العلاقات الثنائية فقط وهذا يؤكد أن العلاقات السعودية الاوروبية هي اليوم في نوع من التحاور و التشاور حول مسائل وملفات معقدة. الجولة التي يقوم بها الملك في أوروبا ستعطي نتائج مع كل الملفات وتحديداً الملف اللبناني، اضافة الى انه سينتج عنها إيجاد حل لائق للأزمة السياسية في لبنان.

شلحة: الدور القيادي الذي تقوم به المملكة دفع بها لتشكل محور اهتمام دول العالم وذلك من أجل التعاون لحفظ الامن والاستقرار الدوليين لذلك نرى اهتمام أوروبا بالمملكة ودورها حالة متطورة ودائمة خصوصاً بعدما بات العالم ينقاد إلى نظام القطب الواحد، فالمملكة وأوروبا يتعاونان من أجل بلورة رؤية متقدمة في السياسة الدولية متحررة من أية قيود وخلفيات عدوانية كما ان المملكة حريصة على التنسيق مع أوروبا التي تشكل كتلة مهمة سياسياً واقتصادياً مؤثرة في مسار الاحداث العالمية ولذلك يأتي التعاون المشترك بين المملكة والاتحاد الاوروبي تعاوناً طبيعياً لحفظ المصالح المشتركة.

هل ستحقق الزيارة الأهداف المرجوة منها؟

شلحة: قياساً على ما هو قائم سابقاً من تفاهم بين المملكة ودول الاتحاد الاوروبي وكذلك مع تركيا من العمل المشترك لمعالجة أكثر من ازمة تعصف بالمنطقة أرى أن هذه الزيارة في هذا الزمن الدقيق ستثمر عن تحولات مؤثرة ومهمة في حفظ الامن والاستقرار الذي تشهده شعوب المنطقة.

**المشاركون في الندوة:**

حسن شلحة - محلل سياسي

عدنان برجي - مدير المركز الوطني للدراسات الاستراتيجية

الدكتور وليد عربيد - خبير الشؤون الأوروبية وأستاذ العلاقات الدولية في جامعة ليون الفرنسية